Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

محاسن مجالس ابي العباس السفاح في المفاخرة
حكاية خالد بن صفوان

البيهقي*

قيل : كان أبو العباس يطيل السهر ويعجبه الفصاحة ومنازعة الرجال ، فسهر ذات ليلة وعنده أناس من مضر وفهر وفيهم خالد بن صفوان بن الأهتم التميمي[1] وناس من اليمن فيهم ابراهيم بن مخرمة الكندي ، فقال أبو العباس : هاتوا واقطعوا ليلتنا بمحادثتكم . فبدأ ابراهيم بن مخرمة وقال : يا أمير المؤمنين ان أخوالكم هم الناس وهم العرب الأُوَل الذين دانت لهم الدنيا وكانت لهم اليد العليا ، ما زالوا ملوكا وأربابا ، توارثوا الرئاسة كابراً عن كابر وآخراً عن أول ، يلبس آخرهم سرابيل أولهم ، يعرفون بيت المجد ومآثر الحمد ، منهم النعمانات والمنذرات والقابوسات ، ومنهم غسيل الملائكة ، ومنهم من اهتز لموته العرش ، ومنهم مُكَلِّم الذئب ، ومنهم مَن كان يأخذ كل سفينة غصباً ويحوي في كل نائبة نهبا ، ومنهم أصحاب التيجان وكماة الفرسان ، ليس من شيء وإنْ عَظُمَ خَطَرُهُ وعُرِفَ أثرهُ من فرس رائع وسيف قاطع أو مجن واقٍ أو درع حصين أو درة مكنونة الا وهم أربابها وأصحابها ، إنْ حَلَّ ضيفٌ أقْروه ، وإنْ سألهم سائل أعطوه ، لا يبلغهم مكاثر ولايطاولهم مطاول ولا مفاخر ، فمَن مثلهم يا أمير المؤمنين ؟ البيت يمان والحجر يمان والركن يمان والسيف يمان . فقال أبو العباس : ما أرى مضر تقول بقولك هذا وما أظن خالدا يرضى بذلك . فقال خالد : ان أذِنَ أمير المؤمنين وأمِنْتُ المواخذة تكلمتُ . فقال ابو العباس : تكلم ولا ترهب أحداً . فقال خالد : يا أمير المؤمنين خابَ المتكلم واخطأ المتقحِّم اذ قال بغير علْمٍ ونطق بغير صواب ، أوَيُفْخَرُ على مضر ومنها النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء من أهل بيته ؟ وهل أهل اليمن يا أمير المؤمنين إلا دابغٌ جلداً وقائدٌ قرداً وحائكٌ برداً ؟ دَلَّ عليهم الهدهُد وَغَرَّقَهم الجُرَذُ وملكتهم أم ولد من قوم ، والله يا أمير المؤمنين ما لهم ألسنة فصيحة ولا لغة صحيحة ولا حجة تدل على كتاب ولا يعرف بها صواب ، وإنهم منا لاحدى الخلتين إنْ حازوا ما قصدوا أُكلوا وإن حادوا عن حكمنا قُتلوا . ثم

---

* ابراهيم بن محمد البيهقي : لم يكتب عنه في كتب التراجم والأدب ، وكل ما عرف عنه انه عاش في القرن الخامس الهجري ، ومنهم من قال انه عاش ونبغ في عهد الخليفة المقتدر .

(١) خالد بن صفوان : هو خالد بن صفوان بن عبد الله بن عمرو بن الأهتم التميمي المنقري . ولد في البصرة . اشتهر بفصاحته ، وكانت له مجالس مع عمر بن عبد العزيز ، وهشام بن عبد الملك ، وأدرك خلافة أبي العباس السفاح . جمعت بعض أقواله في كتاب . مات نحو عام ٧٥٠ م .